مزيداً من الاصوات في الانتخابات، وذلك بغرض قمع الانتفاضة الفلسطينية ومنع المنظمة من النفاذ الى الداخل.

○ احتمالات انحسار المدّ الثوري الفلسطيني والاهتمام بتجسيد الكفاح الفلسطيني في شكل مؤسسات تنظيمية واهداف مادية قد يسهل على اسرائيل ضربها وتصفيتها.

الاختيار الثالث: اعلان الدولة الفلسطينية

جدير بالذكر، اولاً، ان الدول ليست على شاكلة واحدة. بمعنى ان هناك دولاً بسيطة، واخرى مركّبة، ودولاً تامّة السيادة، واخرى ناقصة السيادة. فالى اي طراز تنتمي الدولة الفلسطينية المزمع اعلانها ؟

وتتلخص اهم المزايا التي تجنيها منظمة التحرير الفلسطينية من وراء اعلان الدولة في المكاسب التالية:

١ ـ استثمار المناخ الدولي المؤاتي، ممّا قد يمكّن من استيعاب التأييد العالمي والانتفاع بالضجة الاعلامية والضغوط الدولية لدعم حقوق الفلسطينيين.

٢ ـ التعبير عن المرونة التنظيمية للكفاح الفلسطيني وضرورة التكيّف بعد مرور نحو ثلاثة وعشرين عاماً مع التغيرات البيئية على الساحات المحلية والاقليمية والدولية، من اجل بلورة الهوية الفلسطينية.

٣ ـ تذليل صعاب الاعتراف الدولي بالحقوق الفلسطينية. ولعل هذا اهمّ المزايا. فعلى الرغم من ان الاعتراف بالدولة لا يشكل احد اركان قيامها، فان الاعتراف بدولة جديدة امر بالغ الاهمية بالنسبة اليها؛ اذ يتيح اعلان الدولة الفلسطينية اختيارات عدة للدول الاجنبية، منها:

○ الاعتراف الضمني بالدولة الفلسطينية دون الاعتراف بالحكومة المؤقتة، اي الاقرار بحق الشعب الفلسطيني في هويته الوطنية، وفي دولته المستقلة، دون الدخول في علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة التي تشكلها منظمة التحرير الفلسطينية، امّا لسيادتها المنقوصة، وامّا لعدم سيطرتها الفعلية على الاقليم، وامّا للاعتراض على بعض اعضاء الحكومة، علماً بأن الاعتراف الضمني يتحقق عبر اقامة علاقات قنصلية، او تعاون علمي وثقافي. وهذا الموقف يروق لبعض الدول الغربية.

○ الاعتراف الصريح بالدولة الفلسطينية الجديدة، وذلك بالاعلان الرسمي، والقانوني، عن ذلك، مع عدم الدخول في علاقات دبلوماسية وسياسية مع السلطة الفعلية المسيطرة على الاقليم، سواء أكانت اسرائيل، او غيرها.

○ الاعتراف الكامل بالدولة والحكومة المؤقتة معاً، وتبادل العلاقات معهما. وطالما كان الاعتراف الدولي عملاً محض اختياري، يخضع، كليةً، للسلطة التقديرية للدولة، فان اعلان فلسطين المستقلة سوف يستقطب تأييد اعضاء الاسرة الدولية بمختلف درجاته، سواء موقف المتفهمين لقضية الشعب الفلسطيني (الاعتراف الضمني)، او الموقف الاكثر تعاطفاً (الاعتراف الصريح)، او الموقف المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية (الاعتراف بالحكومة المؤقتة الى جنب الدولة الفلسطينية).

بيد ان هذا الاختيار الثالث (اعلان الدولة الفلسطينية) المفتوح للمنظمة تحيط به